مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لا شيء خارج إرادته ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله والشكر لله. مهما شكرنا الله ﷻ وحمدناه، فهذا لا يكفي. يجب أن يكون شكرنا لا نهائي لكوننا خُلِقنا من أمة محمد ﷺ، من أمة نبينا الكريم ﷺ. يجب أن نشكر ونحمد الله عز وجل في كل نفس. شكرنا لا ينتهي لكوننا خُلِقنا في هذه الأمة الجميلة واعطينا هذه النعمة. يجب أن يعلم المؤمنون هذا. وكذلك أهل الطريقة خاصةً، يجب أن يعلموا هذا الأمر قبل كل شيء، وهو أن كوننا من أمة نبينا الكريم ﷺ، وأن نكون على طريق الله ﷻ، وأن نتّبع أولياء الله ﷻ، هذه أعظم نعمة.

.

بالتأكيد، إذا سألت الناس عن وضع العالم الآن، يقول الجميع إنهم لم يروا شيئًا أسوأ. فيما يتعلق بهذا العالم، اعتاد مولانا الشيخ ناظم أن يقول، كل يوم قادم أسوأ من اليوم. هذا يعني أن وضع العالم ليس جيدًا. إنه ليس لطيفًا من منظور الدنيا. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول إنه زمن الفتنة عن هذا الزمن. هذا الزمن هو زمن الفتنة. لكن بالنسبة للمؤمنين، فهو أفضل وقت. "كيف يكون جيدًا وسط كل هذا الظلم، وسط كل هذه الأشياء؟" لأن الله عز وجل أراد ذلك. لا يمكننا التدخل في شغل الله ﷻ. لا يمكننا التشكيك في حكمته ﷻ. لا يمكن محاسبة الله عز وجل. "لماذا فعلت ذلك؟" هناك الكثير من الحمقى الذين يسألون هذا. يتساءلون "هنا يموت الكثير من الناس، يوجد الكثير من الظلم هناك. لماذا سمح الله عز وجل بهذا؟" ما تقوله هو أكبر كفر إذا حُكمت وفقًا للأحكام الإسلامية المعتادة. حفظنا الله ﷻ. لأنك، أستغفر الله، تسأل الله عز وجل كسلطان عادي، كرئيس أو حاكم. "لماذا يظلمون؟" كل شيء يحدث بمشيئة الله عز وجل. لا شيء يحدث خارج إرادته ﷻ.

.

لذلك، كما قلنا، يجب على المسلمين ألا يعترضوا. يجب عليهم أن يشكروا الله عز وجل. يجب ألا يتدخلوا في شغله ﷻ. وليس من الحكمة أن تقول "فعل كذا، هذا سيكون عقابه. فعل كذا، فهذا أجره". يجب ألا تتدخل في شغل الله عز وجل. يجب أن تتعامل مع حالك ومع نفسك. وألا تتدخل في أمور أخرى. فالأمور الأخرى تجري بمشيئة الله ﷻ. نحن نعيش في آخر الزمان. هذا هو تجلي آخر الزمان. يجب أن تؤمن بهذا. ستكون في سلام، وسيرضى عنك الله عز وجل. بالتأكيد، نحن لا نرضى بالظلم. لا يمكننا إظهار موافقتنا على أي ظلم يُرتكب. لكن لا يمكننا التدخل في مشيئة الله ﷻ. الله عز وجل يفعل ما يشاء، ولا يفعل ما لا يشاء. لا يمكن لأحد أن يتدخل في مشيئته ﷻ. لا يمكن لأحد أن يغير مشيئته ﷻ.

.

لذلك، يجب أن يعلم المؤمنون هذا. يجب أن يكونوا شاكرين لوضعهم حتى يثبتهم الله ﷻ. إذا تكلم شخص بمثل هذه الفكرة... حتى هذه الفكرة ليست جيدة. لكنها لا بأس بها. إذا فكّر شخص ما في شيء أو كان لديه وسواس، فهذا ليس مهمًا طالما أنه لم يقل "لو كان كذا وكذا". يبقى عمل الشيطان في الداخل حينها. ليس له حكم. ولكن إذا خرجوا وأربكوا عقول الناس قائلين "لماذا هكذا وليس كذلك؟ لماذا يوجد ظلم؟" فكل شيء له وقته. "وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ". النهاية للمتقين. يجب أن نعرف ذلك. يجب أن ننتظر. لا شيء يمر دون حساب. ستتم المحاسبة على كل شيء حتى أدق التفاصيل. "وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (7) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا. من عمل مثقال ذرة من الخير فله أجره. إن فعل مثقال ذرة من السوء أو الظلم، سيُعاقب على ذلك إلا أن يتوب.

.

لذلك يجب على المؤمنين أن يكونوا على طريق نبينا الكريم ﷺ. يجب أن يعرفوا قدره ﷺ. من عرف قدره ﷺ كان في الفائزين، ومن لم يعرف عاش كالعشب وذهب كالعشب، كما يقولون. سيخسر حياته دون أن يكسب شيئًا. يقولون إن المرء خسر حياته. إنها كلمة رائجة جديدة. تناسب بعض الناس تمامًا. ولا تناسب آخرين. من خسر حياته، من عاش حياة فارغة في هذه الدنيا باللعب واللهو وتكوين الصداقات والقيام بأشياء لا قيمة لها وأعمال لا قيمة لها، يظن أنه نال أشياء كثيرة. سيخسر حياته كلها. حفظنا الله ﷻ. عسى أن نعرف قيمة حياتنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
2 أيلول 2025/ 10 ربيع الأول 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول